جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بإيتاي البارود
المجلة العلمية

آليات الحجاج في الحوار القرآني حوار نوح-عليه السلام- مع ابنه نموذجاً

إعداد

د/ سحر مصطفى إبراهيم المُعَنَّا

أستاذ البلاغة والنقد بكلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات القاهرة جامعة الأزهر،
وكلية العلوم والآداب جامعة نجران

د/ عبد الهادي بن مداوي بن أحمد آل مهدي

أستاذ النحو واللغة المساعد بقسم اللغة العربية وآدابها بكلية العلوم والآداب جامعة نجران

(العدد السادس والثلاثون)
(الإصدار الثالث .. أغسطس)
(١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م)

علمية - محكمة - ربع سنوية
الترقيم الدولي: ISSN 2535-177X

آليات الحجاج في الحوار القرآني حوار نوح-عليه السلام- مع ابنه نموذجًا

سحر مصطفى إبراهيم المُعَنَّا

قسم البلاغة والنقد، كلية الدراسات الإسلامية والعربية لبنات القاهرة، جامعة الأزهر، مصر. وقسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: smalmoana@nu.edu.sa

عبد الهادي بن مداوي بن أحمد آل مهدي

قسم اللغة العربية وآدابها، كلية العلوم والآداب، جامعة نجران، المملكة العربية السعودية.

البريد الإلكتروني: amalmahdi@nu.edu.sa

ملخص البحث: يهدف هذا البحث إلى إبراز خصائص وسمات الحجاج الإقناعي في الحوار القرآني من خلال حوار نوح -عليه السلام – مع ابنه وإبراز دوره التأثيري، كما يهدف إلى إيضاح أن الخطاب الإقناعي لا ينفصل عن البلاغة العربية، وتأكيد ارتباطها به ارتباطًا وثيقًا، وأنها آلية من آلياته المهمة، وأيضًا استجلاء الوسائل الإقناعية ودراستها دراسةً تؤكد دورها المهم في تثبيت المعنى والإقناع به من خلال حوار نوح -عليه السلام- مع ابنه، وكذا الكشف عن كيفية توظيف آليات الحجاج ووسائل الإقناع للتأثير في المتلقي وإقناعه في الحوار القرآني، ويكشف هذا البحث عن الآليات والوسائل المستخدمة في الحوار القرآني، وهذه الوسائل وتلك الآليات تنقسم إلى آليات لغوية وأخرى بلاغية، وكان لهذه الآليات دورًا إقناعيًا بارزًا في حوار نوح- عليه السلام مع ابنه؛ فقد جعلتْ هذا الحوار مقنعًا للمتلقي، وجعلتْ المتلقي أشد تسليمًا، وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع، المقدمة: اشتملت على أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة، التمهيد: اشتمل على مفهوم الحجاج في اللغة والاصطلاح- وظائفه-

خصائص النص الحجاجي– الحجاج في القرآن الكريم، المبحث الأول: آليات الحجاج اللغوية في حوار نوح– عليه السلام– مع ابنه، المبحث الثاني: آليات الحجاج البلاغية في حوار نوح– عليه السلام– مع ابنه، الخاتمة: أوجزت فيها النتائج المهمة التي خلصت إليها، وكذلك التوصيات، وكان من أبرز نتائج البحث ما يلي: تعد كل من الآليات اللغوية والبلاغية من آليات الإقناع القرآني المهمة والتي تؤثر في المتلقي، وتجعله يقبل بالأمر بكل أريحية من غير إكراه أو ضغط، لكل من الآليات اللغوية والبلاغية خصائص إقناعية وسمات تأثيرية جعلت المتلقي المخاطب بالآيات الحوارية يقتنع ويسلم بالأمر.

الكلمات المفتاحية: آليات، الحجاج، الحوار القرآني، نوح عليه السلام، البلاغة العربية.

The mechanisms of pilgrims in the Quranic dialogue Noah's dialogue - upon him be peace - with his son as a model

Sahar Mustafa Ibrahim Al-Moanna
Department of Rhetoric and Criticism, Faculty of Islamic and Arabic Studies for Girls in Cairo, Al-Azhar University, Egypt. Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Sciences, Najran University, Saudi Arabia.
Email: smalmoana@nu.edu.sa
Abdul Hadi bin Madawi bin Ahmed Al Mahdi
Department of Arabic Language and Literature, College of Arts and Sciences, Najran University, Kingdom of Saudi Arabia.
Email: amalmahdi@nu.edu.sa

Abstract:
This research aims to highlight the characteristics and characteristics of persuasive pilgrims in the Quranic dialogue through the dialogue of Noah - peace be upon him - with his son and to highlight his influential role. Among its important mechanisms, as well as clarifying persuasive means and studying them in a study that confirms their important role in fixing the meaning and persuading it through the dialogue of Noah - peace be upon him - with his son, as well as revealing how to employ the mechanisms of pilgrims and means of persuasion to influence and convince the recipient in the Quranic dialogue, and this research reveals The mechanisms and means used in the Quranic dialogue, and these means and those mechanisms are divided into linguistic and rhetorical mechanisms, and these mechanisms had a prominent persuasive role in the dialogue of Noah - peace be upon him with his son; It made this dialogue convincing for the recipient, and made the recipient more receptive, and this study includes an introduction, a preface, two topics, a

conclusion, and evidence for sources and references. The concept of pilgrims in language and terminology - its functions - characteristics of the argumentative text - pilgrims in the Holy Quran, the first topic: the linguistic mechanisms of pilgrims in the dialogue of Noah - peace be upon him - with his son, the second topic: the rhetorical mechanisms of pilgrims in the dialogue of Noah - peace be upon him - with his son, the conclusion I summarized the important results that I reached, as well as the recommendations, and the most prominent results of the research were the following: Each of the linguistic and rhetorical mechanisms are important Quranic persuasion mechanisms that affect the recipient, and make him accept the matter freely without coercion or pressure, for each of the mechanisms Linguistic and rhetorical persuasive characteristics and influential features that make the recipient who is addressed by the dialogue verses convinced and accept the matter.

Keywords: Mechanisms, Pilgrims, Quranic Dialogue, Noah, Peace Be Upon Him, Arabic Rhetoric.

المقدمة:

الحمدُ للهِ ربِ العالمينَ، والصلاةُ والسلامُ على أشرف المرسلينَ، ورحمةِ اللهِ للعالمينَ، نبيِّنا محمد، الهادي البشير، والسراجِ المنير، أفصحِ العرب لسانًا، وأعذبِهم بيانًا، وأبلغهم حجةً، وأقواهم إقناعًا، وعلى آلِه الطيبين، وأصحابِه الميامين، ومن تبعَهم بإحسانٍ إلى يوم الدينِ.

أما بعد:

فالمقصود بآليات الحجاج جملة العناصر اللغوية والبلاغية التي يتم توظيفها حجاجيًا لخدمة مقاصد إقناعية، ويتوقف اختيار المحاج آلياته وحججه على معرفة ذهنية المُرسَلِ إليه، لأن: " الهدف من العملية التخاطبية هو جعل العقول تذعن لما يطرح عليها، أو يزيد في درجة ذلك الإذعان، فأنجع الحجاج ما وفق في جعل حدة الإذعان تقوى درجتها لدى السامعين بشكل يبعثهم على العمل المطلوب إنجازه أو الإمساك عنه، أو هو ما وفق في جعل السامعين مهيئين لذاك العمل في اللحظة المناسبة"(١)، بمعنى أن الغرض الأساسي من تأسيس الخطاب الحجاجي هو الدعوة إلى الاعتقاد في فكرة ما، أو الدفع إلى فعل ما، وحتى يتمكن المحاج من تحقيق أهدافه التي سطرها للخطاب فإنه يتوصل لبلوغ ذلك بآليات معينة تكفل له تحقيق أهدافه.

إن آليات الحجاج متعددة ومتنوعة، تتحكم فيها اعتبارات ترتبط بطبيعة المحاج ومقاصده أو بنوع الحجج المستعملة أو بشكل بناء الحجاج في حد ذاته، وتُصنّف وسائل الإقناع اعتبارًا بما ترتبط به؛ فمنها الوسائل النفسية والاجتماعية، ومنها الوسائل المنطقية واللغوية، ومنها الوسائل البلاغية وكلها تتعاون في تحقيق الغاية الإقناعية وتسهم في جعل المتلقي يسلم بكل ما يُلقى إليه.

(١) الحجاج أطره ومنطلقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم، فريق البحث في البلاغة والحجاج، للباحث عبد الله صولة، إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس، ص ٢٩٩.

فأما الوسائل النفسية والاجتماعية فيمثلها دور المحاجج ومدى قدرته على تهيئة المتلقي لتقبل ما يقصده،" فالحجاج في النهاية ليس سوى دراسة لطبيعة العقول ثم اختيار أحسن السبل لمحاورتها والإصغاء إليها ثم محاولة حيازة انسجامها الإيجابي، والتحامها مع الطرح المقدم، وإذا لم توضع هذه الأمور النفسية والاجتماعية في الحسبان فإن الحجاج يكون بلا غاية وبلا تأثير."(١)

وقد اخترت البحث في هذا الموضوع للأسباب التالية:

١- قلة البحوث التي تهتم بتطبيق نظريات الحجاج على النص القرآني .

٢- معرفة وسائل الإقناع ومواطن الإعجاز البياني في الحوار القرآني.

٣- رصد آليات الحجاج، والتعرف على طرقه في حوار نوح – عليه السلام- مع ابنه .

أهداف البحث:

١- إبراز خصائص وسمات الحجاج الإقناعي في الحوار القرآني من خلال حوار نوح –عليه السلام – مع ابنه وإبراز دوره التأثيري.

٢-إيضاح أن الخطاب الإقناعي لا ينفصل عن البلاغة العربية، وتأكيد ارتباطها به ارتباطًا وثيقًا، وأنها آلية من آلياته المهمة.

٣-استجلاء الوسائل الإقناعية ودراستها دراسةً تؤكد دورها المهم في تثبيت المعنى والإقناع به من خلال حوار نوح –عليه السلام- مع ابنه .

٤-الكشف عن كيفية توظيف آليات الحجاج ووسائل الإقناع في الحوار القرآني للتأثير في المتلقي وإقناعه.

(١) مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، محمد الأمين سالم الطلبة، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١،٢٠٠٨م، ص ٦٨.

منهج البحث:

وقد نهجت في هذا البحث المنهج الوصفي القائم على التحليل، فبه استجليتُ الآليات الحجاجية والوسائل الإقناعية الموظفة في حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه .

وتشتمل هذه الدراسة على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين، وخاتمة، وثبت للمصادر والمراجع.

المقدمة: اشتملت على أهمية البحث وأسباب اختياره، وأهدافه، ومنهجه، وخطته، والدراسات السابقة.

التمهيد: اشتمل على مفهوم الحجاج – وظائفه– خصائص النص الحجاجي– الحجاج في القرآن الكريم.

المبحث الأول: آليات الحجاج اللغوية في حوار نوح– عليه السلام– مع ابنه .

المبحث الثاني: آليات الحجاج البلاغية في حوار نوح– عليه السلام– مع ابنه.

الخاتمة: أوجزت فيها النتائج المهمة التي خلصتُ إليها، وكذلك التوصيات.

الدراسات السابقة:

لم أجد فيما بحثتُ دراسات سابقة في استجلاء آليات الحجاج في الحوار القرآني في حوار نوح– عليه السلام– قامَ بهَا الباحثون، وفِي أثناءِ بحثِي، وجدتُ دراسة تحت عنوان:

خطبة الجهاد عند علي بن أبي طالب دراسة حجاجية، هذا البحث منشور في: مجلة كلية الآداب جامعة الفيوم، العدد ٢ للباحث: عشري الغول، وقد اعتمد الباحث في معالجة الخطبة على دراسة الحجاج من منظور بيرلمان وتيتيكاه.

كذلك اطلعتُ على بحث تحت عنوان: الحجاج بالتمثيل في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجًا ل .د. عبد الناصر درغومة، والبحث منشور بمجلة المدونة العدد السابع، يحاول هذا البحث تسليط الضوء على هذا الموضوع من خلال دراسة باب التمثيل وأهميته وحجاجيته، ثم يعرض في جانبه التطبيقي لدراسة جملة من المداخل الإقناعية في الاستعمالات التمثيلية القرآنية، وذلك عبر دراسة

حجاجية تحليلية لجملة الأمثال الواردة في سورة "البقرة"، والتي تبين جانبًا من خصائص الحجاج وأساليبه في القرآن الكريم.

لكن دراستي تناولت آليات الحجاج في الحوار القرآني خصوصًا في حوار نوح – عليه السلام– فطريقة تحليلي تختلف عن طريقة الباحث.

وقرأتُ بحثًا آخرَ تحت عنوان الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجًا ل.د. بسمة محمد بيومي، هذا البحث منشور بمجلة كلية الآداب– جامعة بورسعيد، وقد سلط هذا البحث الضوء على الخطاب الحجاجي في القرآن الكريم، من خلال سورة البقرة، وتتكون هذه الدراسة من العناصر التالية: مفهوم الحجاج، الحجاج الأحرف المقطعة، الحجاج مع المنافقين، الحجاج مع الكفار، الحجاج مع المؤمنين، الحجاج مع الملائكة، الحجاج مع بني إسرائيل، الحجاج مع إبراهيم– عليه السلام–، والبحث وإن تناول تحليل بعض آليات الحجاج في آيات الإنفاق إلا أن طريقته تختلف عن طريقتي في رصد آليات الحجاج في حوار نوح – عليه السلام – مع ابنه، ولم تشبه طريقتي، مما يجعله بعيدًا عن دراستي بما فيها من خطة ونتائج.

كما اطلعت على بحث تحت عنوان: "إستراتيجية الإقناع في شعر المتنبي"، للباحثة خديجة بوخشة، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة سعيدة بالجزائر. وهذه الدراسة تهدف إلى استجلاء الاستراتيجيات الإقناعية التي استخدمها المتنبي في شعره بشكل عام لإقناع السامعين.

وعلى كل حال فإن الدراسات السابقة بعيدة عن دراستي، وليس معنى هذا أني لم أستفد منها، فقد ساعدتني هذه الأبحاث في الدراسة التي قمتُ بها إذ فتحتْ لي أبوابًا لم تكن تُفتح لي لو لم أطَّلع عليها.

وقد استقيتُ بحثي هذا من كتب الحجاج والبلاغة والتفاسير وكتب اللغة.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلتُ وإليه أنيب.

وصل اللهم على محمد وآله وبارك.

مفهوم الحجاج:

الحجاج في اللغة:

"يقال: حاجَجْتُه أُحاجُّه حِجاجاً ومُحاجَّةً حتى حَجَجْتُه أَي: غَلَبْتُه بالحُجَجِ التي أَدْلَيْتُ بها...والحُجَّة البُرْهان، وقيل: الحُجَّة ما دُوفِعَ به الخصم، وقال الأَزهري: الحُجَّة الوجه الذي يكون به الظَّفَرُ عند الخصومة، وهو رجل مِحْجاجٌ أَي: جَدِلٌ والتَّحاجُّ التَّخاصُم وجمع الحُجَّةِ حُجَجٌ وحِجاجٌ..."(١).

وعرَّف الجرجاني الحجة فقال: "الحجة ما دل به على صحة الدعوى، وقيل الحجة والدليل واحد"(٢).

الحجاج في الاصطلاح:

يعرِّفه أبو الزهراء بأنه: إجراء يستهدفُ من خلاله شخص ما حمل مخاطبه على تبني موقف معين عبر اللجوء إلى حجج تستهدفُ إبراز هذا الموقف أو صحة أسسه، فهو إذن عملية هدفها إقناع الآخر والتأثير عليه((٣).

ويعرِّف الحجاج كذلك بأنه: "جنس خاص من الخطاب يُبنى على قضية أو فرضية خلافية، يُعرِّض فيها المتكلم دعواه مدعومة بالتبريرات عبر

(١)**لسان العرب**، ابن منظور، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩م)، مادة: "ح-ج-ج".

(٢) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأنباري،(بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ)، ص.١١٢.

(٣)**دروس الحجاج الفلسفي**،(للباحث أبو الزهراء، المغرب: مجلة الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨)، ص٥.

سلسلة من الأقوال المترابطة منطقيًا، قاصدًا إقناع الآخر بصدق دعواه والتأثير في موقفه وسلوكه تجاه تلك القضية"[١].

وقد قدم بيرلمان تعريفًا آخر للحجاج حيث جعله:" جملة من الأساليب تضطلع في الخطاب بوظيفة هي: حمل المتلقي على الاقتناع بما تعرضه عليه أو الزيادة في حجم الاقتناع"[٢]، فالحجاج إذًا هدفه الأساس: هو إقناع المتلقي، والتأثير فيه، ويعتمد على استخدام الحجة وإقامتها، ومجاله هو توجيه الفعل وتثبيت الاعتقاد.

ويركز بيرلمان وتتيكاه في تعريفهما للحجاج على تقنيات الحجاج وآلياته، فموضوع الحجاج عندهما هو: "درس تقنيات الحجاج التي من شأنها أن تؤدي بالأذهان إلى التسليم بما يعرض عليها من أطروحات، أو أن تزيد في حالة ذلك التسليم"[٣].

أما وظائفه فهي:

أولًا: الإقناع الفكري الخالص.

ثانيًا: الإعداد لقبول أطروحة ما.

ثالثًا: الدفع إلى الفعل[٤].

---

(١) **النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع،للباحث** محمد العبد، مجلة فصول– الهيئة المصرية العامة للكتاب،(G.I، ع. ٦٠، أكتوبر ٢٠٠٢م)، ص. ٤٤.

(٥) **الحجاج في الشعر العربي القديم،**(سامية الدريدي، الأردن: دار عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨)، ص. ٢١.

(٣) **الحجاج: أطره ومنطلقاته وتقنياته من خلال مصنف في الحجاج، الخطابة الجديدة لبرلمان وتتيكاه، ضمن فريق البحث في البلاغة والحجاج: أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم،** ص٢٩٩.

(١) **مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة،** ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، ص١٠٧.

خصائص النص الحجاجي وسماته:

خصائص النص الحجاجي: إن هذا الصنف من النصوص يحرص كل الحرص على إقناع المتلقي بوجهة نظره أو طريقته في تناول الأشياء، وذلك عن طريق البرهنة والاستدلال، حيث يكون استدلاله واضحًا، وأفكاره مترابطة.

أما سمات النص الحجاجي:

يتسم النص الحجاجي: بأنه نص مترابط متناغم وُضع لإقناع المتلقي بفكرة ما أو بحقيقة معينة عن طريق تقنيات مخصوصة، وقد جمع بنوارونو سمات النص الحجاجي في النقاط التالية:

١- القصد المعلن: وهو إقناع المتلقي بفكرة معينة أي: أنه البحث عن إحداث أثرٍ ما في المتلقي.

٢- التناغم والتسلسل: فالنص الحجاجي نص مستدل عليه، لذلك يقوم على منطق ما في كل مراحله، ويُوظَف على نحو دقيق من التسلسل الذي يحكم ما يحدثه الكلام من تأثيرات هذا النوع من النصوص؛ يختزل فكرة، ويسهب في تحليل أخرى، يسأل، ويجيب، ويأتي بالفكرة الواحدة على أنحاء مختلفة.

٣- الاستدلال: إن النص الحجاجي نص قائم على البرهنة فعناصره تهدف إلى غاية مشتركة، فإذا أعدنا النص الحجاجي إلى أبسط صوره وجدناه ترتيبًا عقليًا للعناصر اللغوية ترتيبًا يستجيب لنية الإقناع، بالهدف الأسمى من هذا النص إذ يقوم على الاستدلال والبرهنة بغية الإقناع.

٤-البرهنة: إن البرهنة ترد إليها الأمثلة والحجج وكل تقنيات الإقناع مرورًا بأبلغ إحصاء، وأوضح استدلال، وصولًا إلى ألطف فكرة وأنفذها، فبالبرهنة يحصل الإقناع، ويظهر الأثر على المتلقي، فهي الطريق الأسمى للإقناع[١].

(١) **الحجاج في الشعر العربي القديم** ، ص٢٧.

المقصود بالمُرسِل أو الباث والمتلقي في الخطاب الحجاجي:

إن المُرسِل أو الباثَّ هو منتج الخطاب، والمتلقي هو المخاطَب الذي يتلقى الخطاب، فالخطاب الحجاجي دائمًا يعرض فكرة ما ويحتج لها احتجاجًا، وهذا الاحتجاج: "قد يكون صارمًا دقيقًا، وقد يفتقر أحيانًا إلى الصرامة والدقة المنشودتين"(١)، وهدفه هو إقناع المتلقي أو إغرائه أو حمله على الإذعان، فغاية الحجاج هي: إقناع الطرف المقابل عبر حيل منطقية ولغوية وبلاغية لها تقنياتها وآلياتها، ويظل فارق دقيق بين الإقناع والحجاج يذكره د. عباس حشاني حيث يعود الفارق إلى طبيعة المتلقي: "فإن كان المتكلم يخبره بكلام جديد فهو يقنع، أما إن كان المتلقي رافضًا أو منكرًا للكلام فيتحول الخطاب من إقناعي إلى حجاجي"(٢).

الحجاج في القرآن الكريم:

للحجاج دور فاعل في إقناع المتلقي والتأثير فيه، ولقد كان الأسلوب الحجاجي من الأساليب التي استخدمها القرآن الكريم لإقناع المتلقي؛ لأن الحجاج عادةً يعتمد على تقديم الحجج الفاعلة المؤثرة والتي تعد عاملًا أساسًا في الإقناع، فكلمة الحجاج تدل على معنى المشاركة في تقديم الحجج وعلى مقابلة الحجة بالحجة(٣).

---

(١) السابق نفسه، ص. ٣١.

(٢) **مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**، للباحث: عباس حشاني،" مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،(G.I، ع.٩، أبريل ٢٠١٣ م)، ص. ٢٧٥.

(٣) ينظر: **الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية**، عبد الله صولة، لبنان: دار الفارابي، ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ، ص. ٩.

إن مقابلة الحجة بالحجة معناه بطلان إحداهما، وبطلان إحداهما يستلزم عنه كون إحداهما أقوى من الأخرى، لذا كان الحجاج من الأساليب الإقناعية المستخدمة في القرآن الكريم.

وكما ذكر ابن الأثير: "مدار البلاغة كلها على استدراج الخصم إلى الإذعان والتسليم لأنه لا انتفاع بإيراد الألفاظ المليحة الرائقة، ولا المعاني اللطيفة الدقيقة دون أن تكون مستجلبة لبلوغ غرض المخاطب بها"(١).

ولقد حفل القرآن الكريم بالأساليب الحجاجية، والتي من خلالها دحضت حجج أعداء الدين، ومن خلالها أيضًا تم ترغيب المؤمنين وتشجيعهم على الطاعات، ولم يبق أمام هؤلاء ولا هؤلاء سوى الانقياد، وهذا نتيجة الإقناع القائم على أساس الحجاج.

(١) **المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير، تقديم د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر، ط١، ١٩٦٠م، ج٢.، ص. ٦٤.

المبحث الأول:

الآليات اللغوية في حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه.

إن اللغة في الخطاب الحجاجي تكتسب حيوية كبيرة من الحجاج؛ فتقوم بدور مهم وفاعل في التأثير واستمالة المتلقي، فالمفردات والتراكيب التي يوظفها المتكلم لوصف حادثة ما تعكس حقيقة موقفه تجاه هذا الحدث بقصد التأثير،، بالإضافة إلى وظيفتها التواصلية.

فالمحاج يهدف إلى التأثير في المُرسَل إليه، وبالتالي يتعين عليه معرفة هذا المُرسَل إليه وبناء ترسانته الحجاجية تبعًا لما يعرفه عنه، وبذلك فإنه يعمد إلى تكييف اللغة وفقًا لأهواء المستمع.

وتظهر وظيفة اللغة في الحجاج من خلال نقل المتلقي من المقدمات إلى النتائج، هي بهذا وسيلة لفرض سلطة على الآخرين من نوع استدراجهم إلى الدعوى المعبر عنها، وإقناعهم بمصداقيتها.

والآليات اللغوية التي يعتمد عليها الحجاج كثيرة ومتنوعة، تتحكم فيها اعتبارات ترتبط بطبيعة المحاج، أو بنوع الحجج المستعملة، أو بشكل بناء الحجاج في حد ذاته من خلال الاختيار اللفظي، والتكثيف اللغوي، وخصوصية البنية المجازية، وكيفيات توزع الجمل.

فالمحاج يسعى إلى إقناع المتلقي باختيار الحجج الملائمة عن طريق اللغة المستعملة التي يتطلبها مقام الحجاج،" إذ يعد الإقناع محاولة واعية من المحاج التأثير في سلوك المتلقي من خلال الاستراتيجية المتبعة في ذلك، لذا فإن ارتباط الإقناع بالحجاج مرده إلى الوظيفة الحجاجية من وراء كل تواصل يهدف إلى دفع المتلقي لفعل معين أو لتغيير سلوك أو معتقد" [١]

---

(١) **استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الابراهيمي**، مقال الطلاق نموذجًا، حمدي منصور جودي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد العاشر والحادي عشر، جانفي وجوان ٢٠١٢، ص ٣٢٠.

وسأعرض بإذن الله الحوار القرآني الذي دار بين نوح – عليه السلام– وابنه، والذي دار بين الحق والباطل، ثم أستجلي ما فيه من آليات لغوية وآليات بلاغية على النحو التالي :

يقول تعالى: ﴿ ۞ وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ﴿٤١﴾ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ﴿٤٢﴾ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ﴿٤٣﴾ ﴾ [هود: ٤١-٤٣]

يلاحظ في هذا الحوار أن الباطل الذي يمثله ولد نوح – عليه السلام – كان يجادل الحق بدون حجة بليغة مقنعة ، وفي الوقت نفسه كان الحق المتمثل في نبي الله نوح – عليه السلام– يحاول إقناع الباطل بالحجة البليغة المُؤثِّرة، والأسلوب الهادئ المقنع، والتي تتمثل في الآليات اللغوية والبلاغية .

والآليات اللغوية الموظفة في هذا الحوار دقيقة ومؤثرة، بحيث تجعل المتلقي يقتنع بالفكرة، ويسلم بالأمر بكل أريحية .

ومن الآليات اللغوية الموظفة توظيفًا دقيقًا في هذا الحوار:

١) إيثار مادة على مادة أخرى في التعبير:

ومن ذلك ما نجده في قوله تعالى: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾، فقد استخدم النظم الكريم مادة(رسى) { مرساها} بدلًا من مادة(قر) {مستقرها}، وذلك لأن في مادة رسي إشعار وإقناع بأن هذه السفينة مقر للنجاة ومكان محاط بالأمان والسكينة؛ لأنَّ "(الرُسْو) هو ثبات الشيء ثباتاً غير جامدٍ أي: أنه بعد ثباته يمكن أن يتحركَ، وهذا يناسب ثبات السفينة، أمَّا(قَرَّ) فهي يوصف بها الشيء إذا ثبت ثبوتاً جامداً وأصلُه من القر وهو البرد، وهو يقتضي السكون، والجري

يقتضي الحركة"[١] لذا كان التعبير بمادة "رسي" أنسب وأدقّ، فكان وسيلة إقناعية مؤثرة.

ومن ذلك إيثار التعبير القرآنيّ مادة "جرى" على "مَرَّ" وذلك لأن في هذا التعبير إقناع وتصوير لما كانت عليه السفينة من سرعة بالغة في الحركة، فمادة "جرى" تعني " مَرَّ بسرعةٍ ".[٢]

وأما مادة "مَرّ" فتعني (سار وتحرك)[٣] فقط، فلا تصور ما كانت عليه السفينة من سرعةٍ ولذلك كانت المادة "جرى" أنسب في التعبير من كلمة "مَرّ" لنهوضها بالمعنى المراد.

وتُلاحظ دِقَّة التعبير القرآنِيِّ كذلك فِي اختيارِ كلمة { موج} بدلاً من (ماء) لأنَّ التعبير بالموج يقنع بأن الموقف كان هائلًا مريعًا، فالتعبير مع تنكيره يستحضر الموقف الهائل المهيب، فالموج أعلى من سطحِ الماء في تَتَّابعٍ مَعَ هُبوبِ الريَّاحِ، أما الماء فغالبًا ما يكون هادئً وقد يكون راكدًا[٤]، لذا كان التعبير القرآنِيِّ أدق وأنسب في المعنى المراد.

٢) التعبير باسم المكان: وذلك في قوله: ﴿بِسْمِ اللَّهِ مَجْرَاهَا وَمُرْسَاهَا﴾، فاسما المكان مجرى ومرسى يعدا وسيلة إقناعية تأثيرية؛ حيث أشار هذان الاسمان إلى أن السفينة التي يدعو نوح إلى ركوبها سيكون لها مجرى في الماء الذي سينزله الله من السماء، وأن هذه السفينة ستنجو ولا تغرق وسيكون لها مكان سترسو

(١) ال**مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني**، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة ، بدون، ص ٣٩٧ .

(٢)**معجم الألفاظ والأعلام القرآنية** ، محمد إسماعيل إبراهيم ، بيروت: دار الفكر العربي، بدون، ص ١٠٠.

(٣) السابق ، ص ٤٩٢.

(٤) السابق ص ٥٠٩ .

فيه، وذِكْر لفظ الجلالة { الله } في هذا المقام لإدخال الأنس والطمأنينة في قلوب المؤمنين، وإشعارهم بأن جريانها ورُسُوّها سيكون في رعاية الله وحِماه، فهم في أمسِّ الحاجة إلى ذلك في تلك اللحظة، وفي هذا التعبير إغراء لابن نوح –عليه السلام – على ركوب السفينة والاستجابة لنصح أبيه.

٣) التعبير بصيغة المبالغة: صيغ المبالغة: "من الصيغ التي تمكن المُرسِل من بناء السلم الحجاجي...ويمكن استعمالها [صيغ المبالغة] حجاجيًا باعتبارها أوصافًا تستلزم فعلًا معينًا ذا درجات سلمية؛ إذ ليس المهم في الحجاج التصنيف فحسب، بل المهم دلالة التصنيف"(١).

ومن صيغ المبالغة التي وردت في هذا الحوار : صيغتي: فعول وفعيل في قوله: {غفور – رحيم } وذلك لإقناع المخاطبين بغفران الله ورحمته فهتان الصفتان متأصلتان غير محدودتين في الله – عز وجل –وقد بلغ الله منهما مبلغًا عظيمًا بحيث لم يكن في الكون مثله فيهما، وفي هذا حجة قوية على المعارضين لنوح –عليه السلام–، فهم لا يستطيعون بعد ذلك أن يتعللوا بأنهم كانوا لا يعرفون أن الله – عز وجل– من الممكن أن يغفر لهم، فهاتان الصيغتان كانتا بمثابة حجة قوية صفع بها في وجوه المعاندين المكذبين.

٤) التعبير باسم الفاعل: وذلك في قوله: ﴿ وَلا تَكُنْ مَّعَ الكَٰفِرِيْنَ﴾، فقد جاء اسم الفاعل في نهاية الآية صفة؛ حيث وصف به الله– سبحانه وتعالى– الذين لم يستجيبوا لنوح – عليه السلام–، واسم الفاعل من الوسائل التعبيرية القوية التي استخدمها نوح – عليه السلام–لإقناع ابنه، فهذه الصيغة (اسم الفاعل) توضح المصير المحتوم لابنه إذا لم يستجب لنصحه، وكأنه يضع هذا الأمر بين يدي ولده ليختار، وللأسف فقد اختار ابنه الهلاك؛ فقد أصبح بالفعل من

(١) **السابق** ص ٥٢٩،٥٣٠ .

الكافرين الذين دامت وثبتت لهم تلك الصفة (الكفر)، " وتعد الصفة من الأدوات التي تمثل حجة للمُرسِل في خطابه، وذلك بإطلاقه لنعت معين في سبيل إقناع المرسِل إليه"(١).

وقد استعمل النظم الكريم في هذا الحوار اسم الفاعل مرة أخرى لكنه منفيًا هذه المرة، وذلك في قوله: ﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ﴾ وذلك ليؤكد نوح – عليه السلام – لابنه استحالة النجاة في هذا اليوم لأحد إلا من رحمه الله –عز وجل –ويعضد غرضه من إقناع المعاندين وولده بترك المكان وركوب السفينة والذهاب معه، إذًا هذه الحجة قد استخدمها نوح – عليه السلام– ليقطع على ابنه التردد أو الشك في أنه يمكن نجاة أحد من الغرق، ولا يبقى له عذر أو حجة تمنعه من الاستجابة لنصح أبيه.

وليضفي نوح – عليه السلام – القدسية على الخبر، أضاف الأمر إلى لفظ الجلالة، فهو حجاج بذي السلطة الأعظم –جل وعلا–؛ إذ يريد أن يهدد من خلال هذا التعبير كل من قام بالتكذيب والعصيان، ويدخل الروع في قلبه، وقد اعتمد نوح – عليه السلام –بالإضافة إلى السلطة الإلهية على السلطة الأبوية اعتقادًا منه أن صفته هذه ستؤثر في ولده.

والتعبير باسم الفاعل في الحوار قد أنتج قضية حجاجية؛ إذ تمثل الجملة السابقة مقدمة نتيجتها محذوفة وتقدير النتيجة: لن تنجو يا بُنَي من الغرق، وقد أكد هذا المعنى الحجاجي قوله– تعالى– ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِيْنَ ﴾.

و"يعتبر اسم الفاعل من نماذج الوصف التي يدرجها المُرسِل في خطابه بوصفها حجة؛ ليسوغ لنفسه إصدار الحكم الذي يريد، لتتبني عليه النتيجة التي يرومها"(٢) .

(١) معجم الألفاظ والأعلام القرآنية، ص٤٨٦.

(٢) السابق ص٤٨٨.

٥) التوكيد: للتوكيد دوره وفائدته في تثبيت الحجج وربط عناصر الحجاج وإقناع السامع بها، وتكثيفه؛ إذ فيه لفت لانتباه المتلقي.

وقد ورد التأكيد في هذا الحوار في قوله: ﴿ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴾، وقد جاء التأكيد ب(إن واللام وإسمية الجملة)، وذلك لتثبيت الفكرة وتأكيدها وهو أن مغفرته –تعالى– ورحمته بهؤلاء القوم مؤكدة لا شك فيها، ولولا هذا ما نجي منهم أحد، وفي التعبير بالجملة المؤكدة قياس مضمر؛ إذ ذكرت مقدمته وحذفت نتيجته تقديرها: يغفر الله ويرحم كل من آمن بي واستجاب لنصحي، وتمثل المقدمة المذكورة في الجملة السابقة ونتيجتها المحذوفة حجة قوية على ابن نوح ومن على شاكلته، ودافعًا شديدًا للإقناع بالفكرة، ومنطلق القياس المضمر أن: "المعاني المضمرة في الأدلة معان تلزم بوجه من الوجوه عما هو مصرح به، فهي إذن بمنزلة لوازم المصرح به"(١)، وفي هذا التأكيد حجة قوية على المعاندين؛ إذ قطع التأكيد الفرصة على من يتعلل بعد ذلك لعدم استجابته بأنه كان يشك في مغفرة الله ورحمته، وقد أَكَدَّ الكلام بـ: "إِنَّ –ولام الابتداء" تحقيقاً لأتباعهِ بأَنَّ الله رحمهم بالإنجاءِ مِن الغَرق".

الروابط الحجاجية:

للروابط الحجاجية أهمية بالغة في اتساق وانسجام النص أو الخطاب باعتبارها آليات لغوية تربط بين الحجج من جهة وبين المقدمات والنتائج من جهة أخرى.

(١) **اللسان والميزان ،أو التكوثر العقلي**، طه عبد الرحمن ،الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ط٢ ٢٠٠٦م ص١٥٣.

والرابط الحجاجي هو كل وحدة لغوية تُمكن من الربط بين قضيتين أو جملتين أو أكثر لتكوين قضايا وجمل مركبة، وهذه القضايا بدورها تشكل بنية النص الحجاجي وهو في جوهره بنية نصية.

وتعد الروابط الحجاجية من العناصر والمؤشرات الفاعلة في توجيه وتقوية الحجج الكامنة في بنية الأقوال اللغوية، إذ تسهم هذه الروابط اللغوية في انسجام الخطاب وتماسكه من خلال ربطها بين القيمة الحجاجية لقول ما، وبين النتيجة أي: الربط بين قضيتين وترتيب أجزاء القول ومنحها القوة المطلوبة بوصف هذه القضايا حججًا في الخطاب. ف" لما كانت للغة وظيفة حجاجية، وكانت التسلسلات الخطابية محددة بواسطة بنية الأقوال اللغوية، وبواسطة العناصر والمواد التي تم تشغيلها، فقد اشتملت اللغات الطبيعية على مؤشرات لغوية خاصة بالحجاج، فاللغة العربية مثلًا تشتمل على عدد كبير من الروابط والعوامل الحجاجية التي لا يمكن تعريفها إلا بالإحالة على قيمتها الحجاجية".[١] ومن الروابط الحجاجية الموظفة في حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه : الواو والفاء العاطفتان.

يعد حرف العطف الواو من أهم الروابط الحجاجية، ولا تقتصر وظيفته على الجمع بين قضيتين (حجتين) فحسب، بل يستعمل حجاجيًا بوصفه رابطًا عاطفيًا يعمل على ترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، كما يعمل على رس الحجج وتماسكها وتقويتها وعرضها في سلمية لتحقيق النتيجة المرجوة، فالواو رابط حجاجي مدعِم للحجج المتساوقة أو المتساندة، ويستعمل الواو حجاجيًا وذلك بترتيب الحجج ووصل بعضها ببعض، بل وتقوي كل حجة منها الأخرى، وتعمل

(١) **اللغة والحجاج** ، أبو بكر العزاوي ، الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ط١، ٢٠٠٦م، ١٤٢٦هص ٢٦.

على الربط النسقي أفقيًا على عكس السلم الحجاجي، إذ يقوم المحاجج بها بتكثيف الحجج على المتلقي وبالتالي العمل على إقناعه.

وهذا يتضح من خلال قوله تعالى: ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢ قَالَ سَـَٔاوِيٓ إِلَىٰ جَبَلٖ يَعۡصِمُنِي مِنَ ٱلۡمَآءِۚ قَالَ لَا عَاصِمَ ٱلۡيَوۡمَ مِنۡ أَمۡرِ ٱللَّهِ إِلَّا مَن رَّحِمَۚ وَحَالَ بَيۡنَهُمَا ٱلۡمَوۡجُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡمُغۡرَقِينَ ٤٣﴾ [هود:٤٢-٤٣] .

٦) يلاحظ في النص القرآني السابق وجود حرفين من حروف العطف (الواو – والفاء) فقد جاء حرف الواو كرابط حجاجي ليربط بين الحجج بعضها البعض ويربط كذلك بين المقدمة والنتيجة، والحجج التي ربطت بينها الواو في هذا النص هي: (نداء نوح – عليه السلام – لابنه، وهذه حجة تمنع ابن نوح – عليه السلام – من الاعتراض أو التعلل بعد ذلك بأنه لم ينبهه أبوه، والحجة الثانية هي: نصحه لابنه بأن لا يكون من الكافرين في قوله: {ولا تكن من الكافرين}، وهذه كذلك لا تقل قوة عن الحجة السابقة، والحجتين قد كونا بدورهما مقدمة القضية الحجاجية، وتأتي نتيجة هذه المقدمة بها رابطان حجاجيان هما الواو والفاء العاطفتان في قوله: ﴿ وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ فَكَانَ مِنْ الْمُغْرَقِيْنَ﴾هذه النتيجة حتمية لا محالة بعد هذا العناد غير المسبوق من ولد نوح.

فكل من الواو والفاء في النص السابق فضلًا عن قيامهما بالربط بين قضيتين (حجتين) لنتيجة واحدة ووصفها، فإنهما قد أسهما في إثبات المعنى من جهة وأضافا على الخطاب نوعًا من التنظيم والانسجام من جهة أخرى، كما أخضعا هذه الحجج إلى تراتبية معينة بحسب قوتها في دعم النتيجة النهائية.

فالروابط الحجاجية في الخطاب تعمل على تحديد العلاقات الحجاجية بين الجمل أو القضايا الرامية إلى تحقيق الفاعلية الإقناعية.

٧) الموجهات التعبيرية: لكي يحقق المرسِل فعل التوجيه في الخطاب فإنه يستعين بأدوات وآليات مختلفة منها: أساليب الأمر، والنهي، والنداء، والتحذير، والإغراء وذلك بالاستناد إلى دور السياق والمقام: " فالأفعال التوجيهية تعبر عن توجه المرسِل إلى المرسَل إليه بأن ينقذ بعض الأفعال في المستقبل وتعبر عن رغبة المرسِل أو أمنيته بأن يكون خطابه أو بأن تؤخذ إرادته التي انطوى عليها خطابه على أنها هي السبب الرئيس أو الدافع الحقيقي في الفعل الذي سوف يأتي به المرسَل إليه مستقبلًا "[١] . والموجهات التعبيرية هي مجموعة الصيغ والأساليب البلاغية التي ترسم مسارًا إقناعيًا للخطاب، وذلك عبر سلسلة تفاعلات لغوية ومقامية داخل الموقف التواصلي.

ومن الموجهات التعبيرية التي حققت بعدًا إقناعيًا في الحوار القرآني خصوصًا في حوار نوح مع ابنه: الأمر – النداء– النهي –.

يعد كلٌ من الأمر والنهي والنداء فنًا من فنون الإقناع، فكل قول له فعل إنجازي كما يسميه أوستن:illocutionnaire-Acte، وفعل تأثيري perlocutionnaire إذ يقول: " إنَّ اللُّغة ليست مجرَّد أداة للإخبار والوصف، بل وسيط لبناء الواقع والتَّأثير فيه وتحويله"[٢].

وتدلُّ الأفعال الإنجازيَّة على قصد المتكلِّم، إمَّا لفعل وعد ووعيد، وإمَّا إقرار وتهكُّم، وإمَّا منح ومنع، عن طريق إنجاز الأشياء باستخدام تلك الأفعال الَّتي يحاول المتكلِّم إيصالها للمتلقِّي في سياق الخطاب.

---

(١) **استراتيجيات الخطاب**، عبد الهادي بن ظافر الشهري، ليبيا: دار الكتاب الجديد المتحد ، ط ١،٢٠٠٤ ص ، ٣.

(٢) **الحوار ومنهجية التفكير النقدي**، الباهي حسان، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠٠٤م، ص.١٢٣.

ولم أعن بمناقشة الأمر والنهي والنداء في آيات حوار نوح مع ابنه بمسألة التحديد الدلالي لأصل المعنى أو خروجاته المجازية وفقط، وإنما كانت عنايتي بالأثر الحجاجي الذي يؤديه كل من الأمر والنهي والنداء في الآيات، وهو أثر وثيق الصلة بالدلالة في الأمر على الوجوب، والنداء على الاستجابة، والنهي على التحريم وذلك وفق أوامر الشارع ونواهيه، ويتضح كل من الأمر والنهي والنداء في الآيتين التاليتين:

﴿وَقَالَ ٱرۡكَبُواْ فِيهَا بِسۡمِ ٱللَّهِ مَجۡرٖىهَا وَمُرۡسَىٰهَآۚ إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٞ رَّحِيمٞ ٤١ وَهِيَ تَجۡرِي بِهِمۡ فِي مَوۡجٖ كَٱلۡجِبَالِ وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبۡنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعۡزِلٖ يَٰبُنَيَّ ٱرۡكَب مَّعَنَا وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٤٢﴾

وللأمر والنهي والنداء في هاتين الآيتين الكريمتين دور تنبيهي عظيم ومهم لا يمكن إغفاله، فبحضور انتباه المتلقي يصير الوصول إلى المفهوم غير القولي الذي تنتجه بنية كل من الأمر والنهي والنداء داخل الآيات محل الدراسة أكثر بروزًا، خاصة أن المفهوم غير القولي صنيعة خالصة للمتلقي، يتوصل إليها من خلال المنطوق مرورًا بدلالة ذلك المنطوق.

الأمر:

يتضح الأمر في الآية الأولى من خلال الفعل الكلامي: { اركبوا}، والفعل الإنجازي للفعل الكلامي هذا هو النصح والإرشاد إلى الطريق الصحيح، فنوح – عليه السلام– قد بذل قصارى جهده في نصح قومه وحضهم على ركوب السفينة من أجل مصلحتهم وإنقاذهم من الغرق، أما عن الفعل التأثيري لهذا الأمر فيتمثل في حجاجيته حيث يمنع هؤلاء المعاندين من الاعتذار أو التعلل بأنهم لم يرد لهم أي توجيه بركوب السفينة .

ويتجلى الدور الحجاجي الإقناعي للأمر مرة أخرى في قوله:{اركبْ مَّعَنَا}، فالفعل الإنجازي لهذا الفعل الكلامي هو: الرغبة القوية من نوح– عليه السلام– في استجابة ولده لنصحه وإرشاده إلى الركوب معه في السفينة حتى ينجَى من

الغرق، وهذا الأمر { اركب } حجة قوية على ابن نوح – عليه السلام – فهو لا يستطيع بعد ذلك أن ينكر هذه اللحظة أو يتعلل بأن أباه لم ينصحه بالركوب، فهذا الولد لم يستجب لأبيه عنادًا واستكبارًا.

النداء:

النداء من الموجهات التعبيرية المؤثرة وهو: "من بين الأدوات المهمة في العملية الحجاجية نظرًا لما يحمله من جلب المرسَل إليه أو المتلقي في عملية الاستدلال والتأثير فيه"(١).

فالمنطلق الحجاجي للنداء يبني إثارة نفسية لدى المخاطب، فيرتسم هذا المخاطب أمام المتكلم مصغيًا، مستمالًا، منجذبًا إلى الخطاب، كما يسهم في تكوين اتجاه انفعالي حيال الخطاب، وغالبًا ما يكون موقفًا إيجابيًا، يتحقق فيه التأثير والإقناع.

ويتضح النداء وأثره الإقناعي من خلال الفعل الكلامي {يا بني}، والفعل الإنجازي لهذا النداء هو: التحبب والتلطف، وإثارة الشفقة والتذكير بآصرة النسب ؛ لأن المحاج يعلم بأن هذه الطريقة قوية في الإقناع والتأثير، وهي أدعى للاستجابة، وقد حقق النداء دوره الحجاجي الإقناعي المطلوب في هذا المقام وهو: إيقاظ ولده وتنبيهه، وتهيئته، وجعله مستعدًا لإحساس وفهم كل ما يقال له من أوامر ونواهٍ.

كما أن في النداء تنبيهًا وتبليغًا يهدف إلى إقناع المتلقي وتوجيهه بطريقة صحيحة.

وفي إيثار النداء بـ(يا) دون غيرها من أخواتها زيادة في الإقناع، وذلك لأن النداء بـ(يا) يؤذن ببعد منزلة المخاطب وعلو مرتبته وارتفاع شأنه، وفي هذا من

(١) **البلاغة الاصطلاحية**،(عبده عبد العزيز قلقيلة، القاهرة: مكتبة لسان العرب، ٢٠١٨م)، ص.١١.

التحفيز والتعزيز ما يجعله يركز في كل ما يقال له، ويستجيب لكل ما يطلب منه عقب النداء، لكنه للأسف بعد تنبهه وإيقاظه، وبعد هذه المحاولات المستميتة في إقناعه لم يقتنع ولم يتأثر فلم يستجب، ولم يركب مع أبيه.

وأداة النداء " يا " وما تشتمل عليه من مد تتعاون مع باقي التراكيب في رسم الحسرة والألم الذين ألمَّا بنوح – عليه السلام –، فالمد الذي يوجد بحرف النداء يساعد في تصوير أنَّات نوح– عليه السلام– النفسية الطويلة وصرخاته العالية حزنًا على ابنه.

ويلاحظ أن نوح –عليه السلام – قالَ " يا بُنَيَّ " ولم يقلْ " يا ولدي.

" وذلك لأنه يخاطبُ ولده الذكر، فكلمةُ " ابن " لا تطلق إلا على الولد الذكر أَمَّا " الولد" فيطلق على الابن والابنةِ معاً، مما يشهد بدقة التعبير القرآني.

النهي :

ويبرز الدور الإقناعي للنهي في الآيتين السابقتين من خلال الفعل الكلامي { وَلَا تَكُن مَّعَ ٱلۡكَٰفِرِينَ }، والفعل الإنجازي للفعل الكلامي السابق هو التحذير من بقائه مع الكافرين، واعتناق عقيدتهم وزجره عن هذا الفعل المخزي، فبمجرد جريان السفينة سيكون مع الكافرين الذين كره أبوه أن يكون معهم، وللأسف وقع ما خاف منه أبوه.

إن تأثير هذه الموجهات التعبيرية وأشكالها اللغوية ومظاهرها المقامية، التي تضمنها الحوار، مشروط بما انبثق عن تلك الموجهات من أعمال –أفعال لغوية –كان يرمي خطاب نوح – عليه السلام – إلى بلوغها وإصابتها في كيانات المتلقين عقولًا وعاطفةً حتى يحصل الإذعان ويتم الاقتناع.

المبحث الثاني: الآليات البلاغية في حوار نوح – عليه السلام – مع ابنه:

الأساليب البلاغية والوسائل الخطابية عمل يضمن تحقق الإقناعية باعتبارها غاية المحاج الأولى من كل خطاب يرسله إلى المتلقي.

أولًا : آليات البناء التركيبي:

المقصود بآليات التركيب البنائي هو فنون علم المعاني الموظفة في الحوار توظيفًا بحيث يكون المتلقي على درجة كبيرة من الاقتناع والتسليم.

١) **آلية التعريف والتنكير:** التعريف معناه: جعل الاسم معرفة، والمعرفة هي ما دلَّت على معين من أفراد جنسه مثل:(أنت– خالد). والتنكير هو: جعل الاسم نكرة، والنكرة اسم يدلُّ على شيء غير معين، أو على شائع في أفراد جنسه مثل: (رجلٌ – بيتٌ).

والتعريف والتنكير ظاهرة من الظواهر التي تخضع لمقتضيات السياق، وهذا يعني أنَّ أحدهما ليس أولى من الآخر، فكلٌ في موضعه بحسب ما يقتضيه السياق والمعنى.

ويتم العدول في التعريف والتنكير من خلال تبادل الأدوار بينهما بأن يستخدم أحد التعريفات مكان الآخر، أو التعريف مكان التنكير أو العكس، وذلك لتحقيق بُعد حجاجي وغاية إقناعية سامية:

أ- **آلية التعريف:** للتعريف دور إقناعي تأثيري مهم، وهو آلية من آليات الحجاج البلاغي؛ إذ يقوم بتثبيت المعنى في الأذهان ويكون طريقًا للإقناع بالأفكار.

ويتجلى الأثر الإقناعي لتعريف المسند إليه بضمير الخطاب في قوله: { اركبوا}،فكان من الممكن أن يكون التعريف عن طريق آخر كالعلمية مثلًا، ويكون الكلام هكذا: (وقال فلان وفلان يركب فيها)، لكن نوح – عليه السلام– بهذا العدول قد قطع عليهم الطريق وأبطل عللهم الواهية بأنهم ما كانوا يظنون أن النصح هذا (الركوب في السفينة) موجه لجميعهم، وأنه لا مجال لهم في العودة

إلى طريق الحق، وتكمن حجاجية التعريف في أن خطاب نوح- عليه السلام- كان موجهًا مباشرةً لمخاطبيه من المؤمنين وولده العاصي وغيرهم من المعاندين المكذبين، وكل ما كان الخطاب مباشرًا كان أكثر إقناعًا وأشد تأثيرًا؛ إذ يدل هذا على حضور السامع في ذهن المحاج وأثره في تشكيل النص، وجعل الحجاج أكثر نجاعة، فقد كان المحاج مواجهًا مباشرة للسامع من خلال ضمير الخطاب، مناشدًا التغيير الذي يسعى إليه.

ولتعريف المسند إليه بالإضافة دوره الإقناعي كذلك في قوله: { ربي} ؛ إذ يوضح هذا التعريف ثقة نوح –عليه السلام – في ربه، وأنه سينجيه وليس هذا فحسب بل سيغفر له وللمؤمنين معه ولابنه إذا استجاب، مما يجعل المتردد من المخاطبين يقبل ويقتنع بالركوب معه في السفينة المنجية، وكأنه ربه لا رب سواه، وفي بروز ضمير المحاج(ياء المتكلم)، حضور لصورة ذات المحاج، وتقوية لهذا الحضور، وفي هذا الحضور مزيد من الإقناع والتأثير في نفوس المخاطبين.

وتعريف المسند إليه بضمير الغائب لا يقل إقناعًا وأثرًا في المتلقي، وذلك في قوله: { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ }، فكان من الممكن أن يكون التعريف عن طريق العلمية مثلًا فيقال : (والسفينة تجري بهم)لكن ضمير الغائب من الإشاريات الشخصية وهو بدوره قد حدد السفينة المقصودة وأشار إلى أنها هي التي قد دعى إلى ركوبها نوح – عليه السلام –، وهي التي تجري بهم، وهي الوسيلة المنجية لهم، فالإشاريات الشخصية رابط حجاجي يستعمله المحاج بقصد تقوية صورة الذات في الخطاب، مما ينعكس على السامع، ليلقى الخطاب طريقه إلى القبول، و"الإشاريات الشخصية من الأدوات اللغوية التي يستعملها المرسِل في السِّلم الحجاجي بالمفهوم، بأن يجعل ذاته في أعلى مرتبة، فيُهَمِّش ما عداه

لحظة التلفظ"[(١)]، والتعريف بالضمير حجة قوية على المكذبين؛ إذ يسجل على المكذبين عنادهم؛ إذ كانوا يرون السفينة وهي تتحرك بل تجري بالمؤمنين، ومع هذا لم يأخذوا موقفًا ويلحقوا بهم، مما يجعلهم بدون حجاً في أنهم كانوا ليس عندهم فرصة للنجاة، ويقطع عليهم طريق الاعتذار، كما أن في الضمير (هي) إقناع بعظمة هذه السفينة وفخامتها، أما عظمتها فتأتي من أن هذا الضمير يعبر عن السفينة التي ينجو بها نوح –عليه السلام –ومن معه من المؤمنين، وأما الفخامة فتأتي مِن أنَّ الإضمار فيه إبهام، فالشيء إذا كان مبهما كانت النفس تتطلع إلى فهمهِ وتتشوق إلى معرفتهِ، وهذه بعض مزايا الإضمار في الآية، وكذلك تعريف المسند إليه بالعلمية قد ساهم في تحقيق الغاية الإقناعية في النص القرآني، وذلك من خلال قوله تعالى : {وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ } فقد كان من الممكن أن يكون التعريف بالضمير الغائب مثلًا، فيقال: (ونادى ابنه) لكن الإقناع عن طريق التعريف بالعلمية أكثر وأسرع، وذلك لأن التعريف بغير العلمية كالضمير مثلًا قد يصرف الذهن عن نوح –عليه السلام– أما التعريف بالعلمية ففيه تعيين وتحديد بأن المنادي هو نوح– عليه السلام – لا غيره، وهذا أدعى لاستجابة ابنه، فالابن يعلم تمام العلم أن مصلحته لا تهم أحد مثل أبيه؛ إذ إن الأب لا يوجد أكثر منه حرصاً على ولده منه، فمن المؤكد أن دعوته صحيحة وكلامه جاد، وفي هذا مزيد من الإقناع والتسليم والإذعان، فهو حجاج بتسمية مصدر سلطة ليس أمام السامع إزاءه إلا السمع والطاعة، وهو الأب.

ويلاحظ الدور الحجاجي الإقناعي لتعريف المسند إليه ب(ال)العهدية في قوله: { وَحَالَ بَيْنَهُمَا الْمَوْجُ}، فالموج المقصود هو الموج المعهود بين المحاجج

(١) **الحجاج في الخطابة النبوية**، عبد الجليل العشراوي، إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٢م ص٥٣٤.

والمحاجين الذي كانت تجري فيه السفينة من قبل وقد أشار إليه النظم الكريم سابقًا في قوله { وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ} فالموج الذي رأوه تجري فيه السفين هو الموج الذي حال بينهم وفي هذا دليل على قوة حجة نوح –عليه السلام – وصدقه.

ب–**آلية التنكير**: وللتنكير دوره التأثيري المهم في حجاج المتلقي وإقناعه بالفكرة وتثبيتها، وهو آلية من آليات الحجاج، وقد اتضح ذلك من خلال قوله – تعالى –{ إِنَّ رَبِي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}،فالتنكير يشعر بالعظمة والكثرة والسعة، فمغفرة الله عظيمة كثيرة ورحمته واسعة بحيث تشمل العصاة والمكذبين والمعاندين، لذا كان التعبير عنهما بصيغتي المبالغة(فعول – فعيل) وتكمن حجاجية التنكير في أنه يقطع على الكفار المكذبين والمعاندين الطريق في الادعاء والتعلل بأنهم كانوا يتخيلون أن مغفرة الله ورحمته لا تسعهم، وقد حمل التنكير المتلقي على التسليم والقبول بما يتضمّنه الخطاب من الاستجابة إلى ركوب السفينة.

ونرى التنكير بفعله التأثيري الإقناعي مرة أخرى في قوله { مَوْجٍ }، فالتنكير يوحي بالكثرة وشدة الارتفاع، فالموج الذي تجري به السفينة موجٌ كثير عالٍ، مرتفع هائل، فكثرة الموج المستشعرة من التنكير تعد حجة دامغة عليهم لأنهم كانوا لم يصدقوا أنه سيكون هناك ماء أصلًا، فكان الماء ولم يكن مجرد ماء بل إنه ماء له أمواج كثيرة عالية.

ويلعب التنكير دورًا إقناعيًا بارزًا في قوله: (سَئَاوِي إِلَى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنْ الْمَاءِ) فقد استخدم النظم الكريم فنية التنكير على لسان ابن نوح –عليه السلام – ليشعر أباه بعظمة هذا الجبل وشدة ارتفاعه، وأنه بهذه العظمة وهذا الارتفاع يستطيع أن يواجه الماء وأمواجه، وقد كان ابن نوح ظانًا أنه قد حاج أباه عن طريق التنكير، لكن أباه رد عليه مفحمًا إياه بحجة أقوى وأكثر تأثيرًا عن طريق

التنكير كذلك في قوله: ﴿ لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ﴾، إذ جاء النظم الكريم بكلمة(عاصم) نكرة حتى يشعر ولد نوح باليأس من النجاة، وقد احتاط المحاج لصياغة هذه الجملة، فأتى بالنكرة في سياق النفي لتفيد العموم، وليوحي بانعدام النجاة والعصمة في هذا اليوم وتلاشيهما، وقد أراد الأب أن ييئس ولده من النجاة في حالة ما لم يستجب له، لعله ينهض معه ويركب السفينة.

التقديم والتأخير:

للتقديم والتأخير غاية إقناعية حجاجية، والغاية الحجاجية للتقديم والتأخير مرهونة بإحكام ربط البناء اللغوي بالضرورة السياقية للخطاب، إذ إنه بمثابة إعادة ترتيب لعناصر الجملة وفق متطلبات الخطاب الرامية – في حال الحجاج – إلى التأثير والإقناع.

وقد بدا التقديم والتأخير في حوار نوح مع ابنه مسلكًا بارزًا لتحقيق هذه الغاية الإقناعية، ومن الممكن ملاحظة ذلك في التالي:

التقديم في قوله: { وهي تجري بهم في موجٍ كالجبال }، فقد قدم المسندُ إليه "هِيَ" على المسند "تجري"وذلك لإثارة السامع وجعله يتشوق لسماع مثل ذلك الخبر، كما أَنهُ في تقديم المسند إليه تقوية الخبر وتمكينه في ذهن المتلقي، وفي هذا التقديم إقناع للمتلقي بأن سفينة نوح هي المقصودة والمحددة بالحوار وهي المخصوصة بنجاة نوح ومن معه من الغرق، والتعبير بالفعل المضارع : { تجري} لاستحضار صورة السفينة وهي تتحرك بسرعة لنجاة المؤمنين وكأنه من شدة حرصها على ذلك تجري بهم، وبهذا يكون التقديم قد أنتج مقدمة حجاجية وهي أن سفينة نوح – عليه السلام– هي المخصوصة بالنجاة والمنوطة بذلك، والنتيجة هي أنه من لا يركب السفينة سيغرق وينتهي، وفي هذا إقناع للمتلقي بدور السفينة المهم في هذا اليوم العصيب.

٢) **آليـة الوصـل والفصـل ودوره الإقنـاعي:** الفصـل والوصـل مـن أهـم المباحـث البلاغية التي اهتم بها البلاغيون العرب؛ ويرجع ذلك إلى كونه يمثل انعكاسًا للمظـاهر الخطابيـة التـي يظهـر مـن خلالهـا مـدى تماسـك الخطـاب وتـرابط أجزائـه بعضـها ببعض[١] فهـي مقيـاس حقيقـي يعـول عليـه فـي عمليـة التمييـز بـين الخطـاب الواصـلي النـاجح والفعـال وغيـره فـي المسـتوى الاسـتعمالي. والأصـل فـي البنـاء التركيبـي لثنائيـة الفصـل والوصـل إنمـا يقـوم علـى أسـاس نحوي يمثله باب العطف كما تشير الصيغ التعريفية له، فقد درس النحويون الجملـة الواقعـة بـدلًا أو بيانًـا أو تأكيـدًا كمـا درسـوا العطـف والاسـتئناف، وغيـر ذلـك ممـا صـار أصـولًا هامـة تقـوم عليهـا دراسـة الفصـل والوصـل فـي كتـب البلاغيـين[٢] ممـا جعـل البلاغيـين يعتمـدون فـي دراسـتهم لهـا علـى الأدوات الرابطـة المسـماة بحـروف المعـاني التـي خـرج بهـا البلاغيـون عمـا تؤديـه مـن وظيفـة نحويـة إلـى أمـور وراء ذلـك مـن حيـث قدرتهـا علـى الـربط بـين الجمـل والمفـردات[٣] إذ ركـزوا علـى مهمتهـا النحويـة بالدرجـة الأولـى، وهـي مهمـة تتصـل بالحركـة الإعرابيـة مـن ناحيـة والنـاتج الدلالـي مـن ناحيـة أخـرى، سـواء علـى مستوى المفردات أو على مستوى المركبات[٤].

(١) ينظر: **لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب،** محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١،

(٢) البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية ، محمد محمد أبو موسى،القاهرة: دار وهبة للطباعة والنشر، بدون، ص ١٣٤.

(٣) البلاغة والأسلوبية، محمد عبد المطلب ، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م ، ص٢١١.

(٤) البلاغة العربية — قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ١٩٩٧م، ص٣٠٧.

ومما يحققه العطف بين الجمل التشريك في الحكم، ومسألة التشريك في الحكم مسألة دقيقة لا تتصل بالصورة المنطقية للعبارة في كل حال بقدر ما تتصل بإيحائها الفني والجمالي(١).

أ- آلية الوصل:

آلية الوصل تلعب دورًا كبيرًا في إقناع المخاطب، والتأثير عليه.

يتضح الأثر الإقناعي للوصل في الآيتين الكريمتين حيث وصل قوله {ونادَى نُوحٌ ابنهُ} بقوله :{ وَقَالَ اركبوا} وذلك لما بينهما من التوسط بين الكلامين لاتفاقهما في الخبرية لفظًا ومعنى، وإقناعية الوصل وحجاجيته تأتيانِ من أنهما قد تم بمقتضاهما الجمعُ بين فعلين إنجازيين، هما القول بالنصح والنداء لتحذير الابن من الدخول في زمرة الكافرين في آنٍ واحد، مما جعل المتلقي أكثر تركيزًا مع الحدث وتسليمًا بضرورة تنفيذ النصح والتحذير .

وكذا الوصل بين قوله: {اركب معنا } وقوله: { ولا تكن مع الكافرين }، وإقناعية هذا الوصل تتمثل في أنه جمع بين فعلين كلاميين: (الأمر – النهي) بفعليهما الإنجازيين: الترغيب في الركوب والتشجيع عليه، والتحذير من الدخول في عقيدة الكفر وإبراز قبح المنهي عنه، والعطفُ بالواو من أبرز الروابط الحجاجية في الآيتين الكريمتين، فهذه الواو العاطفة أسهمت في ربط نتيجة الإقناع والحجاج في الآيتين.

ب-آلية الفصل:

وكذلك يلعب الفصل دورًا حجاجيًا في التأثير على المتلقي وإقناعه بالفكرة المرادة، فقد فصل قوله: { إِنَّ رَبِي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ}عن قوله: { اركبوا فيها بسم الله

(١) بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية، عفت الشرقاوي، القاهرة :دار النهضة العربية ، ١٩٨١م ١٤٠٢هـ ، ص ٥٧.

مجراها ومرساها} وذلك لما بينهما من شبه كمال الاتصال، فالجملة الأولى منهما أثارت سؤالًا تقديره : (هل إن الله غفور رحيم ؟) فقيل: { إن ربي} إلخ...

وقد أضفى الفصل مزيدًا من القوة في التعبير فضلًا عما صنعته الجمل الإنجازية من فعل الإقناع في السامعين، وتتمثل إقناعية شبه كمال الاتصال في تحقيق الإيجاز الذي جعل الفكرة تصل إلى المتلقي بأقصى سرعة، وهي أن الله غفور رحيم مهما كان ذنب المرء، فلو أنهم قد استجابوا لنوح- عليه السلام – لغفر لهم الله ما تقدم من ذنوبهم وأدخلهم في رحمته الواسعة.

وقد حقق الفصل فعله الإقناعي كذلك في الآيتين؛ إذ فصل { سآَوِي إِلَى جَبَلٍ }، وكذا فصل قوله: { لا عَاصِمَ الْيَوْمَ مِنْ أَمْرِ اللهِ } عما قبلهما لما بينها وبين ما قبلها { قال } من شبه كمال الاتصال في الموضعين لأن الجملتين كانتا بمنزلة الجواب على سؤال أثارته الجملة السابقة عليها{ قال }، والتقدير: (ماذا قال) فقيل: { سآوي – لا عاصم }، فالفصل كان وسيلة لتحقيق المطلوب في أقصى سرعة، وهو : الإخبار والرد من الجانبين لبيان خطأ الطرف الآخر في ما يظن.

ثانيًا: آليات التصوير البياني في حوار نوح مع ابنه:

التصوير البياني له دور كبير في إقناع المتلقي بالفكرة وتثبيت المعنى في أذهان السامعين، وفنون التصوير البياني جميعها تتميز بالسمة الإقناعية هذه إلا أنها تتفاوت في درجة التأثير والإقناع.

ويعد التصوير البياني حجة قوية، يستعين به المتكلم ؛ لاستمالة المتلقي والتأثير فيه لما يمتاز به من قدرة على إخراج النص بما يمكن أن يجعله نصًا مكتملًا، لذا نجد أن التوظيفات البيانية لا تفارق النصوص الإبداعية، ويدرك أصحاب النصوص الإبداعية ذات الحجج المؤثرة هذه المنزلة فيعملون على توظيف البيان من خلال التأكيد على أسسه الرصينة الفاعلة.

وبهذا يمكننا القول بأن هناك علاقة وثيقة بين(البيان) و(الحجاج) على أن الأخير يتواشج في جذره بما تتطلبه وتستدعيه أساليب اللغة من جهة، وكذلك قدرة المتعاطي للبيان في توظيف تلك المعطيات اللغوية لخدمة الموقف من جهة أخرى، فالعلاقة متبادلة بين الاثنين لحصد ثمار النجاح وتحقيق الهدف أو الغاية المنشودة القائمة على التأثير في المخاطبين وإقناعهم.

ومن آليات التصوير البياني في حوار نوح –عليه السلام– مع ابنه ما يأتي:

١) آلية التشبيه:

للتشبيه سمات خاصة ومزايا كثيرة تجعله وسيلة مهمة من وسائل الإقناع، وأداة قوية من أدوات الحجاج البلاغي، كما أن له الأثر العظيم في النفس وذلك عن طريق الإيضاح والتأكيد.

والسبب في دخول الأسلوب التشبيهي ضمن تقنيات الحجاج البيانية للنصوص الإبداعية هو خصيصة الإدراك العقلي لهذا الفن، فالمنشئ يعقد بين صورتين، لا لتحقيق الجانب البياني الجمالي فحسب، بل ليعمق المنشئ حججه ويبينها بسياق صوري مؤثر.

فالنظم الكريم قد استخدم التشبيه كتقنية من تقنيات الحجاج للتأثير في المتلقي وإقناعه في حوار نوح مع ابنه

وقد ورد التشبيه بتأثيره الإقناعي في الحوار في قوله: {وهي تجري بهم في مَوجٍ كالجبال}، حيث شبه الموج المرتفع بالجبال الشاهقة تشبيهًا مجملًا، وليس بين الصورتين علاقة مباشرة، لكن عقد المماثلة بينهما في حسن نسق، وبليغ نظم، يجعل منهما صورة واحدة مركبة، تستمد قوتها التأثيرية في جذب انتباه المتلقي، واسترعاء فكره، ليتدبر ما بين الصورتين، ويتأمل ما بين الفكرتين؛ فيتحصل لديه

بعد إمهال للفكر، وإعمال للعقل وشائج الصلة بين المختلفات، وعلائق القربي بين المتباينات(١).

وتكمن حجاجية التشبيه في أنه يؤكد غرق المعاندين، ذلك الغرق الذي قد أنكروه من قبل، وقد أنتج هذا التشبيه مقدمة حجاجية فهمت من المنطوق القولي للآية، وهي أن الأمواج كانت عالية جدًا ولا يمكن النجاة منها أبدًا، والنتيجة الإقناعية تتمثل في أن الغرق الذي توعد به نوح – عليه السلام– المعاندين المكذبين واقع لا محالة، "فالقرآن حين يشبه محسوسًا بمحسوسٍ يرمي أحيانًا إلى رسم الصورة كما تحس بها النفس... ترى الجبال تصور للعين هذه الأمواج الضخمة، وتصور في الوقت نفسه، ما كان به ركاب هذه السفينة وهم يشاهدون هذه الأمواج، من رهبة وجلال معاً، كما يحس بهما من يقف أمام شامخ الجبال"(٢).

وبهذا كان التشبيه عاملًا من عوامل الحجاج والتأثير، إذ يساعد على إقناع السامع، وذلك بتقريب المعاني وتجسيدها.

ف"التشبيه يزيد المعنى وضوحًا ويكسبه تأكيدًا، ولهذا أطبق جميع المتكلمين من العرب والعجم عليه ولم يستغن أحد عنه"(٣).

٢) آلية الاستعارة:

تندرج الاستعارة ضمن آليات الحجاج اللغوية التي يستغلها المتكلم بقصد توجيه خطابه وتحقيق أهدافه من الخطاب، " والاستعارة الحجاجية هي النوع

---

(١) الحجاج بالتمثيل في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجًا ، د. عبد الناصر درغومة، مجلة المدونة العدد السابع ،ص.٦٥٤–٦٥٥.

(٢) **من بلاغة القرآن**، د. أحمد بدوي ،تاريخ النشر مارس ٢٠٠٥ ص ١٣٨ .

١ **الصناعتين**، أبو هلال العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩ هـ)، ص.٢٤٣.

الأكثر انتشارًا لارتباطها بمقاصد المتكلمين، وبسياقاتهم التخاطبية والتواصلية "[١]، وذلك حين يمتزج الموضوع بالمحمول فيعطي للقول قوته الدلالية ليكون أكثر قدرة على التأثير فتدفع المتلقي إلى الاقتناع.

فخاصية الاستعارة الحجاجية هي جعل المتلقي يستنتج النتيجة التي يريدها المتكلم، ومن هنا كانت الاستعارة إحدى تقنيات الحجاج الإقناعي المهمة، والتي تؤثر في المتلقي وتجعله يسلم بالأمر ويقبله دون اعتراض أو جدل، فهي من أهم أساليب بناء الصورة الفنية في الخطاب الأدبي شعرًا كان أم نثرًا، وذلك لأنها تكمن بها "جمالية قادرة على تحريك وجدان المتلقي والفعل فيه فإذا انضافت تلك الجمالية إلى حجج متنوعة وعلاقات حجاجية تربط بدقة أجزاء الكلام وتصل بين أقسامه، أمكن للمتكلم تحقيق غايته من الخطاب"[٢]، وهذا ما نجده في قوله: { اركبوا فيها } فالسفينة لا يُرْكَبْ عليها وإنمَّا يُسْتَقَرُّ بها ولِذا عُدْيّ(اركبوا) ب "في" فقد شَبَّهَ الله– عزَّ وجَلَّ– السفينة بالمطيَّةِ التي تركب بجامع التمكن في كل، ثم حذف المشبه به، وذُكِرَ شيئاً مِن لوازمهِ وهو (الركوب) على سبيل الاستعارة المكنية، وهذه الاستعارة كانت سبيلًا لإقناع المخاطبين بالتمكن من السفينة والتشبث بها؛ فالسفينة هي الوسيلة التي أُعدت لإنجائهم من الغرق، فالاستعارة حجة على من ينكر أنه كانت لديه وسيلة للنجاة.

قد أنتج التصوير مقدمة حجاجية فُهمت من المنطوق القولي للآية، وهي أنه من يركب السفينة سينجو بإذن الله، والنتيجة الإقناعية التي استشفت من المفهوم غير القولي للآية هي أن من لا يركب هذه السفينة لا ينجو من الغرق،

(١) **اللغة والحجاج** ، ص ١١٦.

(٢) **الحجاج في الشعر العربي القديم**، ص.١٢٠.

فهذا التصوير بحجاجيته قد أقنع المتلقي المؤمن بالأخذ بنصيحة نوح –عليه السلام– وركوب السفينة وبالفعل قد نفعت الفئة المؤمنة ركوبهم السفينة.

فـ" الاستعارة تجعل الحكم الذي تثبته قطعيًا لدى المخاطب، فبفضل خاصية المطابقة يصبح المخاطب في وضع لا يمكنه معه الشك في الحكم الذي تثبته الاستعارة"(١).

٣) آلية الكناية:

الكناية نمط من أنماط الإقناع ولون من ألوانه، وترجع حجاجية الكناية إلى ما فيها من تأمل، وانتقال من وسيط إلى وسيط، ومن معنى إلى معنى، لربط المعنى الكنائي بالمعنى الأصلي، وهذا يرسخ الفكرة، وبالتالي يقنع بها.

ومن التراكيب التي جاءت فيها الكناية بتأثيرها الحجاجي لاعبةً دورًا مهمًا في إقناع المخاطبين بالحكم في حوار نوح مع ابنه: { اركب معنا ولا تكن مع الكافرين }، " فَقَوْلُ نُوحٍ– عَلَيْهِ السَّلَامُ– لَهُ ارْكَبْ مَعَنا كِنَايَةٌ عَنْ دَعْوَتِهِ إِلَى الْإِيمَانِ بِطَرِيقَةِ الْعَرْضِ وَالتَّحْذِيرِ، وَقَدْ زَادَ ابْنَهُ دَلَالَةً عَلَى عَدَمِ تَصْدِيقِهِ بِالطُّوفَانِ قَوْلُهُ مُتَهَكِّمًا سَآوِي إِلى جَبَلٍ يَعْصِمُنِي مِنَ الْماءِ".(٢)

وقد لعبت هذه الكناية دورًا حجاجيًا مهمًا في إقناع المخاطبين بركوب السفينة باستثناء ابن نوح – عليه السلام– فإنه قد استخف بكلام أبيه ونصحه ورد عليه ردًا تهكميًا، وقد أنتجت الكناية قضية حجاجية تمثلت مقدمتها في المفهوم القولي للآية وهو أن الذي يركب السفينة ليس من الكافرين وهو الذي ينجو، والنتيجة تمثلت في المفهوم غير المنطوق للآية، وهو أن الذي لا يركب سيكون من الكافرين الذين يستحقون الغرق، والكناية لا يقل دورها الإقناعي

---

(٣) **اللسان والميزان**، ص ٣١٣.

(٢) **التحرير والتنوير**، محمد الطاهر بن عاشور تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤ هـ ج ١٢ ص ٧٦ .

الحجاجي عن الأساليب البيانية الأخرى، بل إنها تثبت المعنى بطريق أميز، يقول الإمام عبد القاهر: "أما(الكنايةُ): فإنَّ السببَ في إنْ كانَ للإثباتِ بها مزيةٌ لا تكونُ للتَّصريح، أنَّ كلَّ عاقلٍ يَعْلَمُ إذا رجعَ إلى نفسهِ، أَنَّ إثباتَ الصفةِ بإثباتِ دَليلِها، وإيجابَها بما هُو شاهِدٌ في وجودِها، آكدُ وأبلغُ في الدعوى من أن تجيء إليها فتثبتها هكذا ساذَجاً غُفْلاً "[١].

ثالثًا: آليات التحسين البديعي :

للمحسنات البديعية دور مهم في التأثير على المتلقي وإقناعه بالفكرة المراد الإقناع بها ؛ إذ المحسنات البديعية مشحونة بطاقة تأثيرية ومرهونة بوظيفة حجاجية، لا سيما في جنس الخطاب الذي يروم التأثير والإقناع والتوجيه، فكما أن المحسنات البديعية لها دور دلالي مهم له قيمته، كذلك لها دور كبير لا يقل أهمية في التأثير والتوجيه والإقناع.

وتأتي المحسنات البديعية في حوار نوح مع ابنه لإقامة الحجة والإقناع والتأثير على المتلقي بفنيات مختلفة؛ فالحجاج بالبديع يسعى إلى الإفهام والتبيين من جهة وتقوية الأسلوب من جهة أخرى، مما يعطي ديناميكية خاصة للتعبير، ويساهم البديع كذلك بالحجاج "في الإحاطة بالمفهوم وإيداع تصديقات تخيلية آتية للنهوض بالحجة، ويجعل القارئ يتعمق في تلك الألفاظ المتوازية وتلك الحقيقة والقيمة الوظيفية"[٢].

(٢) **دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق/ محمود شاكر، القاهرة: الخانجي، ط٣، ١٩٩٢ م ، ص.٧٢.

(٣) **البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين**، سعيد العوادي، المغرب: كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠١٤م)، ص٣٣٢.

كما "يدعو البديع إلى تحريك مشاعر المتلقي ويؤدي به إلى تثقيف الذوق وجلب الأنس للسامع وإمتاع الإحساس"[١]، ومن الفنون البديعية التي أدت دورًا حجاجيًا إقناعيًا في حوار نوح – عليه السلام – مع ابنه:

١) آلية الطباق:

الطباق من الفنون البديعية القادرة على إبراز الأفكار والعواطف بضدها وتجسيد التناقض بينهما، ويساهم في توضيح الصورة للمتلقي، ويقوي الصلة بين الألفاظ والمعاني ويميز الألفاظ المتشابكة مما يجعل المتلقي يميل ويصغي إلى الكلام المتطابق.

وتكمن وظيفة الطباق الإقناعية في توضيح المعنى حيث يدعم المعنى بقوة الوضوح "ويجعل الدلالة واضحة مقنعة، فالطباق وسيلة حجاجية، يوضح وقوع المعنى في ذهن السامع موقعًا يجعله يقتنع، ويتأثر، فيستجيب لما يطلبه منه المنشئ بكل أريحية، ومن الطباق في الحوار محل الدراسة الطباق بين قوله: {مجراها} وقوله: {مرساها}، وهذا الطباق يوضح الفرق الشديد بين حالة القر وحالة الجري والهوة البعيدة بينهما، فالقر حالة سكون وهدوء، والجري حالة حركة وسرعة، ومع هذا التباين القوي بينهما إلا أنهما يجمع بينهما اسم الله وعنايته فجريانها تصحبه رعاية الله وعنايته ووقوفها وسكونها تصحبه عنايته تعالى ورعايته كذلك، وفي هذا إقناع بأن هذه السفينة ستكون منجية وستصل بمن عليها إلى بر الأمان، والطباق بالفرق الذي أوضحه بين الجريان والاستقرار قد أنتج مقدمة حجاجية فهمت من المنطوق القولي للآية وهي: أن السفينة محفوفة ببركة الله وتوفيقه، والنتيجة فهمت من المنطوق غير القولي في الآية وهي : كل ما كان محفوفًا ببركة اسم الله

(٤) **الحجاج مفهومه ومجالاته: نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة،**(حافظ إسماعيل علوي، الأردن: عالم الكتب الحديث، ط ١، ٢٠١٠م)، ج. ١، ص.١٢٨.

سيصحبه السلامة والنجاة، إذً سينجو نوح – عليه السلام– ومن معه، وبالمقدمة والنتيجة اللتين أنتجهما الطباق يكون قد أدى وظيفته الإقناعية، وهي أن النجاة حاصلة لنوح – عليه السلام – وللمؤمنين لا محالة.

ويحقق طباق السلب كذلك غايته الإقناعية بين قوله تعالى: {يعصمني} وقوله: { لا عاصم }، والطباق يبرز المعنى ويوضحه وهو الفرق الشديد بين الوهم والحقيقة والهوة البعيدة بينهما، فالوهم هو الاعتقاد بأن الجبل سيعصم ابن نوح من الغرق، والحقيقة أنه لا عاصم من الغرق في هذا اليوم، وقد أنتج الطباق قدية حجاجية مقدمتها فهمت من المنطوق القولي للآية وهي أنه لا يُعصم أحد من الغرق في هذا اليوم إلا نوح – عليه السلام – ومن آمن معه، والنتيجة قد استشفت من المنطوق غير القولي للآية وهي لا نجاة للكفار والمكذبين من عقاب الله في كل زمان ومكان.

٢) آلية التكرار:

- التكرار ظاهرة بيانية يتوصل بها المنشئ لتحقيق وظيفة الربط على مستوى البنية السطحية للنص، وتحديداً على مستوى مفردات النص.

والتكرار من الظواهر المألوفة في الكلام اليومي، وله وظيفة تداولية في أثناء الكلام إذ يلبي حاجة نفسية وذهنية لدى المتكلم الذي يؤثر التعبير بتكرار لفظة أو ألفاظ بعينها.

وقد تحقق التكرار بأثره الإقناعي في قوله { جبال – جبل }، فقد أحدث التكرار أثرًا صوتيًا أشعر بصعوبة هذا اليوم وأقنع بشدته، حيث آثر النظم الكريم التعبير بهذا اللفظ مكررًا بأصواته الشديدة الجهرية للإقناع بهول هذا اليوم وفظاعته، فالتكرار يستعمله المتكلم لتسليط الضوء على الأمور المهمة العظيمة، وفي ذلك يقول الخطابي: "إنما يحتاج إلى التكرار ويحسن استعماله في الأمور المهمة التي

قد تعظم العناية بها، ويخاف بترك التكرار وقوع الغلط والنسيان فيها والاستهانة بقدرها"[١].

٣) آلية مراعاة النظير أو التناسب:

ولمراعاة النظير دوره التأثيري في حوار نوح مع ابنه في قوله:{ إن ربي غفور رحيم }، فالتناسب بين المغفرة والرحمة واضح جلي؛ إذ الغفران سلامة والرحمة غنيمة والسلامة والغنيمة متناسبان، ووجودهما في هذا المقام وسيلة حجاجية إقناعية لمخاطبي نوح – عليه السلام– بالاستجابة للنصح بركوب السفينة؛ فالمخاطبون يحتجون الى كل من المغفرة والرحمة، وخصوصًا من كان يظن أن الله ليغفر له ولا يرحمه، فلعل وعد نوح – عليه السلام– لهم بالمغفرة والرحمة تجعلهم يستجيبون لنصحه.

(١) **بيان إعجاز القرآن للخطابي:** مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، (القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٩٧٦م)، ص ٥٢.

الخاتمة :

الحمدُ للهِ في الأولَى والآخرةِ حمداً يليقُ بجلالِ وجههِ وعظيمِ سلطانهِ، وموفورِ نعمهِ، وكمالِ عزتِه وشأنِه، وصلاةً وسلاماً علَى نبيهِ وحبيبِهِ، وصفيهِ وخليلهِ "محمد خاتم رسلِه وأنبيائِه خير خلقِه وصفوة أنامهِ.

وبعدَ معايشتِي لهذَا الروضِ المُزهرِ، وذلكَ النبعُ الفياضُ من خلال حوار نوح– عليه السلام– مع ابنه أتمنَى أنْ أكونَ قدْ وُفِقْتُ في وضعِ لبنةٍ تسهم في الدراسات الحجاجية.

وقد كشف هذا البحث عن أن الحجاج الإقناعي ممارسة تتشكل من خلال آليات تشتمل على إمكانات فكرية منطقية، وأخرى عاطفية، وثالثة لغوية، ورابعة بلاغية، محكومة أربعتها بفكرة المقام.

وقد قمت بتطبيق هذه الممارسة على الآيات المشتمل عليها حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه؛ لما لهذه الممارسة من خصائص وسمات جعلتها من أهم الأسباب للتأثير في المتلقي؛ إذ حققتُ في آيات الدراسة أهدافًا وغاياتٍ حددها المقام وأرادها السياق.

وقد توصلت هذه الدراسة إلى النتائج التالية:

١) تعد كل من الآليات اللغوية والبلاغية من آليات الإقناع القرآني المهمة والتي تؤثر في المتلقي، وتجعله يقبل بالأمر بكل أريحية من غير إكراه أو ضغط.

٢) لكل من الآليات اللغوية والبلاغية خصائص إقناعية وسمات تأثيرية جعلت المتلقي المخاطب بالآيات الحوارية يقتنع ويسلم بالأمر.

٣) أوضحت الدراسة تآزُر آليات الحجاج الإقناعية المختلفة في استمالة المتلقي وإقناعه.

٤) وظفت آليات الحجاج ووسائل الإقناع توظيفًا دقيقًا للتأثير في المتلقي وإقناعه من خلال الآيات محل الدراسة.

٥) أكدت الدراسة أن الخطاب الإقناعي لا ينفصل عن البلاغة العربية، وأنه يرتبط بها ارتباطًا وثيقًا، وأنها آلية من آلياته المهمة.

٦) من أهم الآليات اللغوية التي اعتمد عليها الحوار القرآني في التأثير على المخاطبين وخصوصًا في حوار نوح – عليه السلام– مع ابنه: الموجهات التعبيرية، وأبرزها الأمر والنهي والنداء؛ فمن شأنهما تنشيط الوظيفة التنبيهية لدى المتلقي.

٧) التصوير في حوار نوح –عليه السلام – مع ابنه كان إقناعيًا يفي بفكرة المزج بين الجمالي والمحاجج.

٨) كانت المحسنات البديعية وسيلة إقناعية مؤثرة في المخاطب جعلته يسلم بالأمر .

وأوصِي من خلال البحث بما يلي:

١) إدراج الدراسات الحديثة كالحجاج والإقناع والتداولية في المرحلة الجامعية، وتدريب الطلاب على كيفية الاشتغال بتلك المناهج الحديثة.

٢) التوسع في دراسة التطبيقات العملية في الكتاب والسنة لأساليب الإقناع والتأثير في مجال البلاغة والنقد، وتقديمها بصورة تيسر لباحث اللغة العربية استخدامها والتعامل معها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

ثبت المصادر والمراجع:

١) **البديع في الخطاب الشعري من التحسين إلى التكوين**، سعيد العوادي، المغرب: كنوز المعرفة، ط ١، ٢٠١٤م.

٢) **البلاغة الاصطلاحية**،(عبده عبد العزيز قلقيلة، القاهرة: مكتبة لسان العرب، ٢٠١٨م.

٣) **البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية**، محمد محمد أبو موسى، القاهرة: دار وهبة للطباعة والنشر، بدون .

٤) **البلاغة العربية** — قراءة أخرى، محمد عبد المطلب، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر – لونجمان ١٩٩٧م.

٥) **بلاغة العطف في القرآن الكريم دراسة أسلوبية**، عفت الشرقاوي، القاهرة: دار النهضة العربية، ١٩٨١م ١٤٠٢هـ.

٦) **البلاغة والأسلوبية**، محمد عبد المطلب، مكتبة لبنان ناشرون، الشركة المصرية العالمية للنشر، الطبعة الأولى ١٩٩٤م.

٧) **بيان إعجاز القرآن للخطابي:** مطبوع ضمن: ثلاث رسائل في إعجاز القرآن، لأبي سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي، تحقيق: محمد خلف الله، د. محمد زغلول سلام، القاهرة: دار المعارف، ط٣، ١٩٧٦م

٨) **التحرير والتنوير** لمحمد الطاهر بن عاشور، تونس: الدار التونسية، ١٩٨٤ هـ.

٩) **التعريفات**، علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق إبراهيم الأنباري،(بيروت: دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٥هـ.

١٠)**الحجاج أطره ومنطلقاته، ضمن كتاب أهم نظريات الحجاج في التقاليد الغربية من أرسطو إلى اليوم**، فريق البحث في البلاغة والحجاج، للباحث عبد الله صولة، إشراف حمادي صمود، منشورات كلية الآداب، جامعة منوبة، تونس.

١١)الحجاج بالتمثيل في القرآن الكريم: سورة البقرة أنموذجًا، د. عبد الناصر درغومة، بمجلة المدونة العدد السابع .
١٢)**الحجاج في الخطابة النبوية**، عبد الجليل العشراوي، إربد: عالم الكتب الحديث، ط١، ٢٠١٢م.
١٣)**الحجاج في الشعر العربي القديم**،(سامية الدريدي، الأردن: دار عالم الكتب الحديث، ٢٠٠٨م.
١٤)**الحجاج في القرآن من خلال خصائصه الأسلوبية**، عبد الله صولة، لبنان: دار الفارابي، ٢٠٠١م ١٤٢٢هـ
١٥)**الحجاج مفهومه ومجالاته: نظرية وتطبيقية في البلاغة الجديدة**،(حافظ إسماعيل علوي، الأردن: عالم الكتب الحديث، ط ١، ٢٠١٠م.
١٦)**الحوار ومنهجية التفكير النقدي**، الباهي حسان ، الدار البيضاء: إفريقيا الشرق، ط٢، ٢٠٠٤م.
١٧)**دروس الحجاج الفلسفي**، (للباحث أبو الزهراء، المغرب: مجلة الشبكة التربوية الشاملة، ٢٠٠٨م.
١٨)**دلائل الإعجاز**، عبد القاهر الجرجاني ، تحقيق/ محمود شاكر، القاهرة:الخانجي، ط٣، ١٩٩٢ م.
١٩)**استراتيجية الحجاج التعليمي عند الشيخ البشير الابراهيمي، مقال الطلاق نموذجًا**، حمدي منصور جودي، مجلة كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر، بسكرة، العدد العاشر والحادي عشر، جانفي وجوان ٢٠١٢م.
٢٠)**استراتيجيات الخطاب** ، عبد الهادي بن ظافر الشهري ، ليبيا : دار الكتاب الجديد المتحد ، ط ٢٠٠٤م.
٢١)**الصناعتين**، ١أبو هلال العسكري ، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم،(بيروت: المكتبة العنصرية، ١٤١٩ هـ.
٢٢)**لسان العرب**، ابن منظور، بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط٣، ١٩٩٩م.

٢٣)**لسانيات النص، مدخل إلى انسجام الخطاب**، محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط١.

٢٤)**اللسان والميزان** ،أو **التكوثر العقلي** ، طه عبد الرحمن ،الدار البيضاء : المركز الثقافي العربي ، ط٢ ٢٠٠٦م.

٢٥)**اللغة والحجاج** ، أبو بكر العزاوي ،(الدار البيضاء: العمدة في الطبع، ط١، ٢٠٠٦م،١٤٢٦.

٢٦)**المثل السائر في أدب الكاتب والشاعر**، ضياء الدين بن الأثير، تقديم د. أحمد الحوفي و د. بدوي طبانة، القاهرة، دار نهضة مصر، ط١، ١٩٦٠م.

٢٧)**مصطلح الحجاج بواعثه وتقنياته**" للباحث: عباس حشاني،" مجلة المخبر، أبحاث في اللغة والأدب الجزائري،(G.I، ع.٩، أبريل ٢٠١٣ م.

٢٨)ال**مفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني**، تحقيق وضبط: محمد سيد كيلاني، بيروت: دار المعرفة ، بدون

٢٩)**مفهوم الحجاج عند بيرلمان وتطوره في البلاغة المعاصرة**، ضمن كتاب الحجاج مفهومه ومجالاته، محمد الأمين سالم الطلبة، بيروت: دار الكتاب الجديد المتحدة، ط١،٢٠٠٨م.

٣٠)**معجم الألفاظ والأعلام القرآنية** ، محمد إسماعيل إبراهيم، بيروت: دار الفكر العربي، بدون.

٣١)**من بلاغة القرآن**، د. أحمد بدوي ،القاهرة: نهضة مصر، مارس ٢٠٠٥م.

٣٢)**النص الحجاجي العربي: دراسة في وسائل الإقناع**، للباحث محمد العبد، مجلة فصول– الهيئة المصرية العامة للكتاب،(G.I، ع. ٦٠، أكتوبر ٢٠٠٢م.